האגודה לזכויות האזרח בישראל
جمعية حقوق المواطن في إسرائيل
The Association for Civil Rights in Israel

مواجهة العنصريّة من النظريّة إلى التطبيق

ادوات تربوية استدلالية لمواجهة العنصرية لكل معلم/ة بمناسبة اليوم العالميّ لمناهضة التمييز العنصريّ 2014.

يسرّ قسم التربية في جمعيّة حقوق المواطن أن يقدّم لجمهور مع المعلّمين والمعلّمات في جهاز التربية والتعليم احقيبة التربويّة السنويّة بمناسبة حلول اليوم العالميّ لمناهضة جميع أشكال التمييز العنصريّ.

يعرّف عالم الاجتماع البروفيسور يهودا شنهاف ظاهرة العنصريّة بمفهومها الواسع على أنّها "وصم إنسان أو مجموعة بالانحطاط على أساس صفات مبنيّة على آراء مقولبة تتمّ صياغتها بلغة بيولوجيّة، اجتماعيّة أو ثقافيّة. في الخطاب العنصريّ تعتبر هذه الصفات ذات مكانة متدنّية لا تتغيّر، كما أنّها جوهريّة بالنسبة لهذه المجموعة". بناء على ذلك، لا تُعرّف العنصريّة في الوقت الراهن حسب مميّزات بيولوجيّة. إذ إنّها قد تمارس بحقّ مجموعات مختلفة، لذا قد يكون ألآخر أيّ فرد في مجتمعنا.

إنّنا نؤمن بأنّ وسائل المواجهة التربويّة للعنصريّة يجب أن تكون، وبالإمكان جعلها متوفّرة لجميع العاملين في مجال التربية والتعليم. إنّ هذا النوع من العمل التربويّ هو عمل مثير للتحدّي بشكل كبير، طويل ألأمد يتطلّب مرافقه انعكاسًا وتعاونًا، كما أنّه يتطلّب الكثير من القدرات على المواجهة والاحتواء.

تبرز من خلال اللقاء في الميدان مع المعلّمين والمعلّمات الحاجة إلى "وسائل محدّدة". ومن ناحية أخرى يتطلّب النضال التربويّ الناجع ضدّ العنصريّة عملًا واسعًا وبشكل عرضيّ. في هذه الحقيبة التربويّة نودّ توفير هذه ألاحتياجات كما أنّ اليوم العالمي لمكافحة العنصريّة هو توقيت ممتاز لعرضها. إنّها نوع من التعليم الذي يمكن تطبيقه في كلّ مجال معرفه في كلّ صف على اختلاف تركيبته، وفي كلّ وقت على مدار السنة.

ماذا يوجد في الحقيبة؟

تجدون في هذه الوحدة ثلاث أوراق مساعدة تعتمد على مقال مارسيلو ڤاكسلر "الصفّ كصورة مصغّر" وعلى توجّه التربية السلوكيّة الذي طوّره لمواجهة العنصرية في الصفّ. تهدف هذه الوحدة إلى تعزيز المناليّة للمبادئ الواردة بالتفصيل في ألمقال وتحويلها إلى أدوات عمليّة يمكن تطبيقها في كلّ صفّ وفي كلّ موضوع تعليميّ.

جدير بالذكر أنّ قراءة المقال بأكمله هي بمثابة أمر ضروريّ لكل من يرغب/ ترغب في البدء تطبيق التربية السلوكيّة في صفّه/ ا، كما هي وارد بالتفصيل في المقال.

الورقة الأولى مخصّصة للعمل التحضيري قبل دخول الصفّ، أما الورقة الثانية فإنّها تحتوي على تنويهات ذات صلة بسير الدرس نفسه والثالثة تحتوي على تعليمات وإرشادات بشأن عمليّة الانعكاس التي تعقب الدرس. بالإمكان استخدام هذه الورقات الثلاث باستمرارية بين كل درس وآخر. إنّنا نؤمن بأنّ المواظبة على ذلك ستساعدكم/ نّ في بناء سيرورة تعلّم ذاتيّ هامّة، إضافة إلى إكساب التلاميذ ثقافة تعلّم جديدة.

האגודה לזכויות האזרח בישראל (ע"ר), נחלת בנימין 75 תל אביב, טל': 03-5608185, פקס: 03-5608165

052-6454878 ,naomib@acri.org.il

اسلوب الاستدلال السلوكي التي تعتمد عليها ألحقيبة هي بمثابة نظارات (او عدسات) عند تركيبها يمكنكم ألتعرف تحديد, تحليل وتنفيذ النضال التربوي ضد ألعنصرية- كل المعلومات متعلقة وذات صلة بطلابكم.

ورقة تحضير للدرس

فرضيّات أساسيّة:

يرد في المقال "الصفّ كصورة مصغّر" وصف موسّع للعمليّات التي تؤدّي إلى تعزيز السلوكيّات العنصريّة والتي تنتهج التمييز. نقترح عليكم/ نّ تذكّر عدّة فرضيّات أساسية تساعدكم/ نّ في فهم ما يحدث في الصفّ، ربط الديناميكيّة الصفّيّة بمصادر التنطورّ الاجتماعيّ والبدء بالعمل بطريقة ذكيّة تنمّ عن وعي.

1. منظومة العلاقات بين التلاميذ وكذلك بينهم وبين المعلّم تعبّر عن علاقات القوّة والواقع الاجتماعيّ خارج الصفّ. الصفّ ليس بيئة حياديّة، إذ أنّه يعتبر نموذجًا مصغّرًا للمجتمع، بما في ذلك ظواهر العنصريّة.

2. يميل الأولاد إلى التفكير من خلال قوالب، بشكل ينقسم إلى قسمين (أبيض/ أسود)، ويتعزّز هذا الميل في المجموعات الضعيفة. إنّ اتّخاذ خطوة من جانب المعلّم أو عدم القيام بذلك، من شأنه أن يؤدّي إلى تثبيت التفكير المنقسم على قسمين أو زعزعته.

3. بإمكان الشخص الذي تضرّر من العنصريّة الرد بطريقتين: الأولى هي التضمن والتعاطف مع كلّ من لحق به أذًى بسبب العنصرية كما حدث معه، والثانية هي تذويت التمييز واستنساخ آلية اضطهاد الآخرين في المجتمع.

4. المعلّم كآخر هامّ: إنّ كلّ رسالة، اتّخاذ خطوة أو تجاهل، تصريح أو سكوت، إيماء جسديّ وتعابير وجه، من جانب المعلّم يتمّ استيعابه وتفسيره من جانب التلاميذ. من شأن رسائل ينقلها آخر هامّ ضدّ العنصريّة أن تطوّر عند التلاميذ/ والتلميذات سلوكيّات لا تنتهج التمييز وأن يقود عمليّة تغيير فكريّ.

خطوات تمهيديّة:

قبل إعداد تخطيط الدرس أو تطبيقه في الصفّ، نقترح عليكم القيام بعدّة خطوات تساعدكم/ نّ في قيادة التلاميذ في حالات الصراع. التسجيل الدقيق (للمعلّم فقط لأغراض العمل) للنقاط التالية يساعدكم خلال الدرس وبعد انتهائه.

1. مسح لقياس العلاقات الاجتماعيّة في الصفّ: يجب التحقّق من توزيع المهام ومن علاقات القوّة بين التلاميذ. من يساعد المعلم، من يضايق، من ينام ومن يصغي، من كبش الفداء، من هو الضحيّة ومن المتسبّب في وضعه هذا. كذلك بالإمكان الفحص من يشعر بارتياح للتعبير عن نفسه. ومن لا يشعر بأرتياح؟ من يستشفّ أنّه قائد؟ شخصيّة

האגודה לזכויות האזרח, נחלת בנימין 75 תל אביב, טל': 03-5608185, פקס: 03-5608165

054-4282556 yonatan@acri.org.il

قياديّة بين التلاميذ؟ من يبقى في الخلف؟ من شأن الإجابات عن هذه الأسئلة أن تتيح لنا مسح الصف من الناحية الاجتماعيّة.

2. رصد الشخصية المؤثّرة الجماعيّة: من هو القائد الذي يحصل التلاميذ على معاملة مختلفة من زملائهم في وفق مدة القرب منه أو البعد عنه (كلّما كانوا أبعد، تمّ إقصاؤهم، التمييز بحقّهم ومضايقتهم بدرجة أكبر). نشير إلى أنّه قد يكون في الصفّ أكثر من تلميذ يشكّل كل منهم شخصية مؤثّرة قائمًا بذاته، أي أنّه قد تكون هنالك مجموعة من الشخصيات شخصية المؤثّرة، سواء كانت مجموعة أساسيّة أم لا.

3. تشخيص التصرّفات التي يتمّ التعبير عنها وفقًا لعلاقات القوّة أعلاه- من مِنَ التلاميذ الذين تمّ إقصاؤهم يطوّر تصرّفات فيها خضوع ومن منهم يطوّر تصرّفات عدائيّة تجاه الآخرين.

4. مسح التباين (الاختلاف) الموجود في الصفّ: التباين على خلفيّة الوزن، لون البشرة، طريقة اللباس، الأصل، الطول، القوميّة، الهويّة الجنسيّة وغيرها. جميع حالات الاختلاف والتباين الموجودة في الصف هي ذات صلة، حتّى وإن بدا أن الفروق صغيرة جدًّا. السبب في ذلك هو أنّ كل عمليّة تعلّم موجّهة ضد العنصريّة يجب أن تبدأ من الآخر القريب منّا والمعروف لنا والموجود داخل الصفّ. أي أنّه إذا كان جميع التلاميذ في الصف من أبناء نفس القوميّة مثلًا، فقد نجد بينهم تباينًا من نوع آخر.

5. فحص: ما هي الأدوات التي أعمل بها؟ هل اتّبع وسائل أخرى عدا عن التدريس وجهًا لوجه؟ ما هي الوسائل الأخرى التي تناسبني وتناسب ألتلاميذ؟ من بين الإمكانيّات المطروحة في هذا السياق: العمل في مجموعات صغيرة، تغيير أماكن الجلوس في الصفّ، عمل بأسلوب الخبراء (جيكسو)، التعلّم من الزملاء، مهمّة بحث جماعيّة أو كلّ تغيير في الأسلوب والذي من شأنه أن يغيّر علاقات القوّة ونتائج المسح لقياس العلاقات الاجتماعيّة الوارد أعلاه لصالح المستضعفين في الصفّ، وتدريب التلاميذ على الحوار.

6. فعّالية تفكير: إلى أيّ درجة تؤمن/ ين بقدرتك على التأثير في سلوك التلاميذ؟ لا نقصد التأثير الفوريّ وباتّجاه واحد، بل قدرتك على دفع سيرورة ما للأمد البعيد تشمل أيضًا أخطاءً وحالات تراجع، إلّا إنّ ذلك سيترك اثرًا بارزًا في وعي التلاميذ. حاول/ ي تدريج درجة إيمانك بذلك على سلّم من 1 إلى 5.

האגודה לזכויות האזרח, נחלת בנימין 75 תל אביב, טל': 03-5608185, פקס: 03-5608165

054-4282556 yonatan@acri.org.il

نقاط للتفكير خلال كتابة تخطيط الدرس:

عند اختيار الأساليب، الفعّاليّات والأسئلة الموجّهة للنقاشات التي ستجري في الصف، نقترح عليك التطرّق إلى النقاط التالية التي تشكّل جزءًا من النضال ضد العنصريّة والتمييز في الصفّ خاصّة، وجزءًا من سيرورة شاملة تتضمّن إنشاء مناخ إيجابيّ وعلاقات متساوية بين التلاميذ.

1. إنّ التعلّم فرصة للتدرّب على طرق بديلة جديدة للعلاقات بين أناس مختلفين وذلك لتذويت سلوكيّات، مشاعر وتفكير مركّب، مناهض للعنصريّة ولا ينتهج التمييز. هنالك فعّاليّات كثيرة من شأنها أن تعمل لصالح هذا الهدف. أسئلة مفتوحة وأسئلة تعبير عن الرأي من شأنها أن تثير عند التلاميذ أسئلة تثير الشكوك حول النظام القائم، تمكينهم من التعبير عن آراء تشذّ عن التيّار المركزيّ، وكذلك معاضة وانتقاد ما يجري. مهامّ تتطلّب من التلاميذ تقمّص دور الآخر من شأنها أن تثير لديهم أفكارًا حول طريقة التعامل معهم التي يريدونها، وكذلك بالنسبة لطريقة تعاملهم هم مع الآخر.
2. كلّ عمليّة تربويّة توجّه إلى التعلّم السلوكيّ – الحسيّ والفكريّ ضد العنصريّة يجب أن تبدأ من الآخر الموجود في الصفّ، هذا الآخر المعروف لنا والقريب منّا. عندما نطلب من التلاميذ التطرّق إلى ظواهر العنصريّة التي تحدث في مكان بعيد، ويحقّ شخص غير موجود بشكل فعليّ في الصفّ، من السهل استنكارها والتبرّؤ منها، والسبب في ذلك هو أنه لا حاجة إلى تحمّل المسؤوليّة عن العنصريّة التي تمارس في هذه الحالة. وعليه عند دمج الأمثلة على حالات تمارَس فيها العنصريّة، يجب التركيز على الحيّز القريب، المألوف الذي نتحمّل المسؤوليّة عنه ولدينا القدرة على العمل فيه.
3. لتغيير المواقف وكذلك البعد الحسّيّ الفكريّ علينا العمل معًا، ولذلك يحبّذ دمج استخدام الأساليب التي تثير ردود فعل حسّيّة عند التلاميذ وتشجّع النقاش حول هذه المشاعر، بالإضافة إلى إكساب المعرفة النظريّة في الموضوع، وخاصة المعرفة التي تتعلّق بالجانب الفكريّ فقط. من بين مثلة على الأساليب نذكر استعمال الصور، عرض أفلام تتناول الموضوع، تفعيل الطلاب عن طريق لعبة الادوار, جمع شهادات- مكتوبة (مكتوبة أو مسجّلة) للمتضررين من العنصرية.

ورقة مساعدة لسير الدرس:

تعتمد النقاط التالية على مبادئ التربية السلوكيّة، كم أن من شأنها أن تساعدكم خلال الدرس:

أ. **ردّ فعل المعلّم على الأحداث العنصريّة في الصفّ:**

האגודה לזכויות האזרח, נחלת בנימין 75 תל אביב, טל': 03-5608185, פקס: 03-5608165

054-4282556 yonatan@acri.org.il

هنالك ثلاث إمكانيّات لردّ الفعل على أحداث عنصريّة، إلى جانب وجود إمكانيّة واحدة لعدم اتّخاذ أي خطوة، عندما تكون نقطة الانطلاق المنشودة هي التعاطف- الدفاع في آن واحد عن الضحيّة وعن المتسبب في جعلها ضحيّة، على أساس الإدراك (الوعي) أن عكس الأدوار بينهما سيعزّز آليات القمع في الصفّ، كما أنّ ردّ الفعل الذي يدعم الضحايا من جهة، ويضع حدودًا واضحة للمتسبّبين في وجود ضحايا من جهة أخرى، سيشجّع على نشوء علاقات في الصفّ تقوم على المساواة.

1. التجاهل – هذه الخيار لا ينقل رسالة واضحة، بل ينقل رسالة خفيّة مفادها "السكوت علامة الرضا". حتّى لو كان هنالك شك بالنسبة لرد الفعل المطلوب، فإنّه يجب الرد بطريقة ما لنوضّح للتلاميذ ما هو موقفنا.
2. ردّ فعل فعّال تجاه المتسبّب في وضع الضحيّة- التوبيخ أو الموعظه التي قد تعزّز مواقفه وتمنحه الانتباه الذي يبحث عنه.
3. ردّ فعل فعّال تجاه الضحيّة – **دعم المعتدى عليه**، الذي ينقل رسالة فيها تعاطف وتضامن، كما أنّه يغيّر علاقات القوة في الصفّ.
4. رسالة إلى كلّ الصفّ – **دعوة جميع التلاميذ لتحمّل المسؤوليّة** عن عدائيّة كلّ منهم تجاه الآخر.

ب. **مسح الخارطة السوسيومرتية وعلاقات القوّة**:

بعد إجراء المسح لقياس العلاقات الاجتماعيّة في الصفّ الذي أُجري كتحضير للدرس، بإمكان المعلّم أن يحدّد كهدف له **تحسين مكانة الذين تمّ إقصاؤهم والتمييز بحقّهم في الصفّ**، وذلك من خلال الالتفات والانتباه إليهم، منحهم أدوارًا، تعزيز علنيّ وما شابه. قد تستغرق هذه الخطوات ثوانٍ معدودة خلال الدرس، لكنّها تؤثّر بشكل كبير على نسيج العلاقات بين التلاميذ.

ج. **تحاشي الوعظ:**

يحبّذ **تحاشي المواعظ الاعتباطيّة**، كما يحبّذ محاولة إضافة شرح للخطوة التي اتّخذها المعلّم، إلى جانب توفير الإمكانيّة لأن يوجّه التلاميذ النقد أو المعارضة أو التشكيك في هذه الخطوة. فعلى سبيل المثال عندما يضع المعلّم حدًّا لتصرّف فيه عنف أو أنّه تصرّف مهين، يجب في هذه الحالة أن يصاحب ذلك شرح عن المنطق الذي يقف في خلفيّة ردّ الفعل والسماح للتلاميذ بالرد على ذلك.

د. **البدء بحوار بين التلاميذ من خلال عرض نموذج "مودلينغ":**

إنّ عرض النموذج من جانب المعلّم، يعلّم التلاميذ كيفيّة الإصغاء للآخر والمختلف، كيفيّة احترام مكانة بالرغم من الصراع. إنّ الحوار ينتزع من المتسبّبين في نشوء ضحايا قدرتهم على السيطرة على الخطاب، وعليه فإنّه يؤثر على علاقات القوة في الصفّ. **قدرة المعلّم على الإصغاء للتلاميذ**، إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم حتّى وإن كانت محطّ خلاف، إدارة

האגודה לזכויות האזרח, נחלת בנימין 75 תל אביב, טל': 03-5608185, פקס: 03-5608165

054-4282556 yonatan@acri.org.il

نقاش فيه احتواء ويوفّر مكانًا لكلّ تلميذ، كلّ هذه الخطوات تشكّل نموذج تعلّم بالنسبة للتلاميذ الذين يستطيعون استخدامه ليتبنّوا طرق تصرّف حواريّة.

ه. سيرورة التأملية:

إنّ مشاركة التلاميذ في السيرورة التي يمرّون بها تتيح لهم فهم وتذويت أساليب العمل الجديدة، والتغيّرات التي تحدث. خلال الدرس يمكن، بل يحبّذ الحديث مع التلاميذ (وفق سنّهم وقدراتهم) عن العمليّة التي يرغب المعلم في قيادتها، وفسح المجال لطرح الأسئلة وعرض التساؤلات بالنسبة لها.

<u>ورقة مساعدة لعمليّة انعكاسيّة بعد الدرس:</u>

1. قد يكون للعلاقة مع المعلّمين/ المعلّمات الآخرين/ الأخريات تأثيران هامّان. الأول هو العثور على مكان للإصغاء، التعاطف وفهم الواحد الآخر. أمّا الثاني فهو سيرورة انعكاسية مهنيّة بين المعلّمين، تمثّل هذه العمليّة نوعًا من عرض النموذج لمفهوم الحوار داخل الصفّ. تحدّث عن العمليّة وعن الدرس مع معلّم زميل تشعر بالارتياح معه، شاركه في الصعوبات التي واجهتها واطلب منه ملاحظات وتوضيحات.
2. إذا وقعت في الصفّ أحداث عنصريّة-

أ. هل كان الحدث الذي وقع عفويًّا وبمبادرة من التلاميذ، أم أنّه قد تناول النقاش التمييز أو العنصريّة التي بادرت إليها بنفسك؟ هذا التفريق هامّ بالنسبة لموضوع مدى سيطرتك على الوضع.

ب. ماذا كان ردّ فعلك تجاه التلاميذ؟ هل تشعر أنّك تصرّفت وفق المسح لقياس العلاقات، أم أنّ ردّ فعلك كان بمنعزل عنه؟ رد الفعل الذي يتناسب مع المسح هو أمر يتعلّق بمدى التدرّب عليه، لذلك نقترح العودة ومراجعة المسح بين كل درس ودرس، ليتسنّى لنا من خلال ذلك زيادة احتمال أن يكون رد الفعل الفوريّ خلال الدرس ملائمًا للمسح. هل وجدتم الزمان والمكان للتعبير والتعاطف والتماثل مع ألمستضعف هل كان هنالك تلاميذ دافعوا عنه؟ ماذا كان ردّ الفعل تجاه المتسبّب في وضع الضحيّة؟ هل تسنّى لك التطرّق إلى المتسبّب في الضحيّة والتعبير عن اهتمامك به؟

3. ماذا كانت ردود فعل الشخصية المؤثّرة في المجموعة؟ هل أبدى/ أبدوا معارضة؟ هل تلقّوا الدعم من بقيّة التلاميذ؟
4. هل كرّست وقتًا أطول، أقصر أو مساوٍ لعلاج مشاكل الانضباط داخل الصف؟ هل طرأ تغيّر ما على التصرّفاتهم؟ تجدر الإشارة هنا إلى أنّ العمل وفق فرضيّات التربية السلوكيّة تفترض أنّ التغيير هو عمليّة تدريجيّة طويلة الأمد وليست بالضرورة فوريّة.

האגודה לזכויות האזרח, נחלת בנימין 75 תל אביב, טל': 03-5608185, פקס: 03-5608165

054-4282556 yonatan@acri.org.il

5. إذا استخدمت أساليب تدريس بديلة- ماذا كان رد فعل التلاميذ بالنسبة لذلك؟ هل طرأ تغيّر في سلوكهم على ضوء ذلك؟ هنا أيضًا يجب أن نكون واعين لإمكانيّة أنّه حتّى إذا لم يطرأ تغيّر عميق وجوهريّ على المدى القصير، فإنّ هذا التوجّه سيوصلنا إلى نتائج.
6. هل شعرت بتغيّر في مواقف التلاميذ تجاه الموضوع؟ هل طرأ تغيّر على تصرّفاتهم الواحد مع الآخر؟ كيف تلاءم الإجابة عن هذا السؤال مع توقّعاتك من تحضير الدرس ومع مدى إيمانك بقدرتك على قيادة التغيير؟ نعود ونذكّر أنّنا قد نرى تغييرًا جوهريًّا على المدى البعيد فقط. وبالرغم من ذلك، تجدر الإشارة على أنّ كل تغيير هو تغيير هامّ، ولا مجال للاستخفاف بأي تقدّم.
7. يحبّذ إعداد خطّة عمل بالنسبة للقضايا التي يجب علاجها لاحقًا:
   - قضايا سأتطرّق أليها خلال الدروس القادمة:
   - قضايا سأتطرّق إليها في إطار محادثة فرديّة:
   - إذا لم أكن مربّي/ ة صفّ، قضايا أقترحها كفعّاليّات على مربّي الصفّ:
   - إذا كانت الظاهرة واسعة الانتشار، قضايا اقترحها كفعّاليّات مدرسيّة:

האגודה לזכויות האזרח, נחלת בנימין 75 תל אביב, טל': 03-5608185, פקס: 03-5608165

054-4282556 yonatan@acri.org.il